

الكبائش او الجبايش

Al Chibaish.

نظرا الى نتائج تدقيقات علماء الاثریات ثبت ان بلاد العراق «ما بين النهرين» تكاد تكون في تلريخها واثرياتها اغنى بقعة وجدت على وجه البسيطة . فضلا عن انها منبع الحقائق ومنهد الحضارة . والذي يقرب صفحات التاريخ اليوم يتضح له جليا ان كل امة لابد من ان تسب الى هذه المملكة ولو من بعيد ولو اردنا ان تعمق في هذا البحث مع ما علينا من جهل ما في بطوننا من دفائن امم و امارات و بلاد اختى عليها الدهر لاسباب مختلف حوادثها ، للمخاتنا في مواضع كثيرة توحوادث مهمة ولاضطررنا الى تعيير عدة صفحات من هذا المجلة .

الشرطة (١٩) دبالى (٢٠) كركوك (٢١) باغشيقا (٢٢) براتا (٢٣) باحشا (٢٤) مرغيا او مر كا (٢٥)

وقبل الختام تنبه الى اننا اغفلنا اصول بعض الالفاظ التي تأتي على السنت العامة وهي لا تتفق و الاداب .

يوسف غنيمة

الدير والكرخ والعسكر والجيش ولهذا ترى مؤلفي العرب اختلفوا في معناها وكل واحد ذهب منعبا في تاويلها باحد المعاني المذكورة وما ذك الاختلاف الا لان اللفظ الارمني يطلق على هذه الالفاظ باحدهما (راجع معجم البلدان في مادة (الحيرة)) (١٨) من (ق طول يمتا) بمعنى الازج والقناة والفتطرة (١٩) من اش ب ط را) الياء قرأ هنا واوا بمعنى الارض السهلة المنسوجة (٢٠) عندي انها مشتقة من (دي ل ت ا) بمعنى النزول والاحمدار (٢١) لم يزد اسم كركوك في مؤلفات مفرعي العرب واول من ذكره علي اليزدي وهو تصحيف كرخ سلوخ او ديت سلوخ وهو اسم هذه المدينة قديما ومعنى كرخ المدينة الدويرة) وسلوخ - سلوقية او للتسوية الى سلوقس كما فسرهما ابن سميث (٢٢) بيت الظالم او الفاسد او المتشامخ (٢٣) الابنة وكانت بر الامحاة في طرف بهداد في قبلة كرخ وجنوبي باب المحول في موضع المنطقة اليوم (٢٤) بيت الخمس او امل كلمة (حشا) ضم الحاء البطين مالدون السرقا راجع لثة العرب ١ : ٣٠١ - ٣٠٢ (٢٥) للرج

الكاتب

وهذه الكباش التي لا يعرفها تسعة اعشار العراقيين كانت بلدة مهمة في ايام العباسيين ، غنية بمواردها الاقتصادية وآهلة بعشرات الآلاف من السكان لانها كانت من اتمن البلاد التي تفر على الخزينة بكثير من المال خصوصا من اثناء الثمار واخصها المنب والزبيب . وقد كانت تعرف بـ (البطائح) يومئذ ثم حمل عليها الدهر الخوون حلة شعواء واطلق فيها يد التدمير والتخريب حتى اصبحت اثرا بعد عين حينما اتجهت اليها مياه دجلة والفرات فغمرتها وتركبتها اراضي تتلاعب بها المياه من جميع جهاتها. ونظرا الى قرب المصاب منها ووصول الرمال التي تعملها المياه الى مستقرها اصبح من المنتظر عمراتها بصورة علمة ولا سيما لان الهمة مبنولة في الوقت الحاضر لاجل اصلاحها .

ورب مستغرب يستغرب هذا الاسم (الكباش) فنقول ان كلمة الكباش او الجباش كما تلفظها العامة عربية الاصل معرفة عن كيسة باسباب ما طرأ على اللغة من التغيرات الناشئة من احتكاك العرب بالاعاجم وغيرها والكيسة مشتقة من (الكيس) وهو في الاصل الضفط والكس عند العراقيين الزرع الذي يذر في ارض دخلها ماء فيضان النهر او ماء فيه غريل كثير فيرسب على وجهها راسب يصلح لزرع بعض النباتات التي تكفي بهذا الماء من غير ان تحتاج الى مياه الامطار ومياه الانهار . كالسمسم والذرة (الادرة) والهرطمان وغيرها ويسمون هذا الزرع بالكباسي وتلفظ كلها كالجيم المثناة الفارسية وكن العرب سلقنا يسعون هذا الزرع بالحق وزان سبب قال الفويون الحق واحد اللحاق وهي مواضع من الوادي ينضب عنها الماء فيلقى فيها البذر . الا . واشهر هذه الكباش « برق الحمار »

وقضاء الكباش من الاقضية التي انشئت حديثا بالمعنى الصحيح ، ونقول بالمعنى الصحيح لانه لم تتسلط الحكومة السابقة على انشاء هذا القضاء بالمعنى الحقيقي . واسباب ذلك ترجع الى قصر نظر رجال تلك الحكومة وعدم اهتمام اربابها القاضين على زمام الامور آنشد بما يجب اتخاذه من وسائل العمران والتهديب ونشر الويقة السلام فقد كان هذا القضاء محفوقا مرهبا بامرائه وعشائره الذين خولتهم ظروف المحيط واحواله الطبيعية ان يتمكنوا من العصيان ولم

يكن في مقبرة الحكومة ان تسير قافلة من هناك ما لم تصحبها بالسيار اللائق [المراقق] حتى انها كانت تستميل الرؤساء الى جانبها حينما تريد ان تسير قوتها. فلهذه الاسباب بقي هذا المحيط مجهولا وبقي امراؤه لقلحا الى ان ارتكزت اقدام حكومة جلالة ملكنا المعظم سنة ١٢٤-١٢٥م . فتفتت المدينة الصعداء وسمرت الحكومة دارا ضخمة لها كافتها نحو ٢٣٨٠٠٠ رية ولان تسير الحركة العمرانية فيها ميرا محسوسا وقد شيدت الحكومة ايضا مدرسة اولية هناك لا بأس بها ؛ الا انها على رقي متواصل .

يحد قضاء الكباش من الشمال حدود لواء العمارة ومن الشرق ناحية المدينة التابعة لقضاء القرنة من اعمال البصرة ومن الغرب والجنوب قضاء سوق الشيوخ التابع للواء المستنق . وتقدر وارداته السنوية باكثر من ٢٠٠٠٠٠ رية . اما نفوسه فتبلغ نحو ٢٣٠٠٠٠ نسمة واهم خرجة القصب والبردي والسبك والشلب [الرز بقشرة] والذرة .

والكباش مجموعة عرائش فوق جزر كثيرة يفصل المياه انبيتها . وانك لا تستطيع ان تجد اكثر من عريشة واحدة فوق جزيرة واحدة في ذلك المستنقع الجسيم . ولا بد لكل عريشة من مشعوف [بلم صغير او زورق] يركب فيه اصحابه لابتياح اللحم او الخضراوات وسائر الحاجيات من الحوانيت القائمة فوق تلك الجزر بصورة متفرقة اذ لا يمكن تشييد المنازل الحجرية فوق ارض الكباش . ان سراي الحكومة [صرحا] المني من الاجر على آخر طرز صني فالفضل فيه يعود الى ملك هذه الاراضي قبل هذا الشيخ سالم الحيون لانه سبق فاقام له بيتا من حجر في هذه البقعة بعد ان صرفت كلالوف من الزبيات على كيسها وفرشها بالتراب .

بهذه الندة مختصرة نقلتها الى حضرات القراء الكرام عن قضاء الكباش الذي لا يعرفه معظم المراقبين كما اسلفنا ذلك عسى ان تكون فيها فائدة .
السيد عبدالرزاق الحسيني

